الإعلام الجواري ودوره في تحقيق التنمية المحلية
رؤية استشرافية لواقع الإذاعة المحلية

Local media and its role in achieving local development
A forward-looking vision of the reality of local radio

سارة جابري
أستاذة محاضرة قسم "ب"
جامعة عباس لغرور خنشلة
مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع جامعة العربي التبسي تبسة
sara.djabri@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/09 تاريخ القبول: 2023/01/31 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:

لقد اكتسبت وسائل الإعلام الجماهيرية أهمية كبيرة في القرن الحادي والعشرين باعتبارها قنوات أساسية للإخبار والمعلومات والترفيه، وأصبحت برامج التلفزيون تعكس اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية وإشباع حاجاتهم للإعلام والتعليم، وقدمت الأفلام السينمائية واقع المجتمع وطموحاته وساعدت الإعلانات التجارية في تلبية حاجة الناس إلى السلع والخدمات، كما قامت وسائل الإعلام الجوارية محاولة منها تقديم الخدمة الأفضل للجمهور المحلي، وعبرّت التسجيلات الموسيقية عن التحرر العاطفي والاسترخاء والتفكير، في ظل كل هذا أصبحت هاته الوسائل النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا وعالمنا. وفي ظل التطور السريع والمتنامي لوسائل الإعلام وفي عصر اتسم بأنّه عصر السرعة، كان على كل القائمين على هاته الوسائل والمنظرين لها ولتاريخها ومظاهر تطورها أن يلاحقوا هذا التطور بكل الوسائل وشتى الطرق، شهدت وسائل الاتصال تغييرات ضخمة في السنوات الأخيرة ولعلّ أبرز ملامح هذا التغيير تكمن في تأكيد نظم الاتصال على التحول من توزيع الرسائل للجماهير العريضة إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تجانسا وأقل عددا..

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجواري، الإذاعة، التنمية، التنمية المحلية.

المؤلف المرسل : **سارة جابري**

Abstract:

Mass media have gained great importance in the 21st century as primary channels of news, information and entertainment, Television programs reflect people's interests and basic issues and satisfy their needs for information and education, Cinema films presented society's reality and aspirations, and commercial advertisements helped meet people's need for goods and services. Musical recordings expressed emotional liberation, relaxation and reflection. In light of all this, these have become the magical means through which we see ourselves and our world. And in light of the rapid and growing development of the media and in an era characterized as an era of speed, all those in charge of these means and the theorists for them, their history and aspects of their development had to pursue this development by all means and various methods. The means of communication have undergone huge changes in recent years, and perhaps the most prominent features of this change lie in the emphasis of communication systems on the shift from distributing messages to broad audiences to identifying and classifying these messages to suit more homogeneous and fewer qualitative groups.

Keywords: Local media, radio, development, local development, results, recommendations.

1 . مقدمة:

تعتبر الإذاعة المحلية الجزائرية تجربة تحتاج إلى دراسة، خاصة في ظل الإصلاحات والتطورات التي تقوم بها وزارة الإعلام والاتصال لتحسين خدماتها وجعلها تجربة رائدة وفريدة من نوعها، خاصة فيما يتعلق بمجال الثقافة والتراث وهذا ما نص عليه قانون الإعلام الحالي ومختلف القوانين الخاصة بهذا المجال، ونظرا إلى أنّ الإذاعة وسيلة تدخل كل البيوت الجزائرية بتعدد عاداتهم وتقاليدهم ولهجاتهم وتوحّد قيمهم الدينية فهي تعمل على ترجمة هاته الموروثات والمحافظة عليها من جيل لآخر من خلال ما تقدمه من برامج.

وهنا تظهر جليا علاقة الإذاعة بالثقافة وهذا ما سنتناوله في دراستنا وذلك بالتخصص في الإذاعة المحلية كفرع من فروع المؤسسة الأم ودورها في تحقيق التنمية في المجتمع.

2. تحديد المشكلة:

يشهد العالم اليوم ثورة في وسائل الإعلام والاتصال, الثورة التي كادت تلغي الحدود بين الدول, وقد عبرت وسائل الإعلام حاجز المنافسة في شتّ نواحي حياتنا فلم يعد يخفي على أحد حاجة المجتمع إلى الإعلام بوسائله المختلفة وهذه التطّورات أسهمت في إيجاد بيئة اتصالية جديدة تتّسم بتعدّد الوسائل الاتصالية الجماهيرية التي من أبرزها التلفزيون, الإذاعة, الانترنت .....

أصبح لكل وسيلة من هذه الوسائل أهمية في حياة الأفراد وذلك لما تقدمه من معلومات باعتبار هذه الأخيرة حاليا تعيش ثورة وقفزة على الصعيد الوطني والعالمي وأصبح لها أهمية وقيمة عظيمة في مختلف المجالات والأنشطة البشرية, وبما أن الإنسان المعاصر نجده بحاجة ماسّة للمعلومات في كل وقت وأي مكان, هذا ما جعل وسائل الإعلام الجماهيرية تتحمل مسؤولية اختصار الوقت والجهد والمال له, في تقديم مثل هذه الضرورة الحياتية كالتعرف على نوعية الأشياء وتكاليفها كالسلع الاستهلاكية والخدمات الطبية والرعاية الاجتماعية والخدمات التعليمية إلى جانب المعلومات الإدارية حول ظروف العمل وقوانينه ولوائحه, فهذا القطاع أضحى بمثابة قاطرة التنمية في كافة الدول .

ومن أهم الوسائل الاتصالية الجماهيرية التي تستخدم في إيصال المعلومات **"الإذاعة"** حيث تعتبر الوسيلة الأكثر انتشارا وشعبية, فهي تمثل نقطة بداية لمرحلة هامة من تاريخ الإعلام وهي مرحلة الإعلام الجماهيري وهذا لتميزها بسرعة الوصول إلى كافة الأفراد في أي مكان متخطية حاجزي الفقر والأمية، كما أن تكاليفها أقل ثمنا مقارنة بوسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى. **(حسن عماد مكاوي، 2008)**

وللإذاعة أهمية كبيرة في حياة المجتمع بوجه عام والفرد بوجه خاص، وهذا منذ ميلادها في أوائل القرن20 وصولا إلى ذروتها في العصر الحالي، خاصة في ظل الاندماج التكنولوجي الحديث مع الوسائل الإعلامية التي ساهمت بشكل كبير في ظهور عدد من الخدمات المتنوعة والمثيرة التي تلبي من خلالها حاجات ورغبات الجمهور، وقد حققت الإذاعات عبر تاريخها تأثيرات كبيرة على اتجاهات المجتمع وسلوكاته ويتجلى ذلك من خلال خلق

عادات نمطية للاستماع المنتظم لبعض المواد الإذاعية أو لبعض الفترات الزمنية **مثل: متابعة النشرات الإخبارية أو الاستماع للمواد الموسيقية قبل النوم.**

وقد ساهم التطور التكنولوجي في ظهور بيئة اتصالية جديدة متمثلة في الإذاعات المحلية، نتيجة امتزاج الحاسبات الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية (الوهاب، 2005) ' فربطت هذه الأخيرة بمجتمع ينطبق عليه مفهوم **"المجتمع المحلي"** وهو المجتمع المحدود المتناسق من النواحي الجغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية، حيث تعبر هذه الإذاعات عن مصالحهم وقيمهم وتراثهم وأذواقهم وأفكارهم بل وحتى لهجتهم المحلية، وهكذا تصبح الإذاعة المحلية أداة أساسية في الوصول إلى مجتمع محلي محدود له تقاليده وعاداته وتراثه الفكري الخاص بالإضافة إلى إحساس المستمع بالانتماء لهذه الإذاعة التي تقدم له الأخبار التي تهمه من خلال البرامج التي تقدمها.

وتكمن أهمية هذه البرامج في كونها تستطيع أن تؤثر على المشاعر والاتجاهات بما تعرضه من حصص وبرامج كما ترفع في الوقت ذاته من مستوى التذوق الفني والجمالي، وذلك عن طريق تقديم الفنون المختلفة والمضامين الثقافية فضلا عن التراث المحلي. (الحديدي،إمام، 2004)

وبالحديث عن الجزائر نجد أن الإذاعة الوطنية ظهرت في **1جويلية 1986** وهي مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصبغة اجتماعية ثقافية، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتؤّدي مهامها بشكل منتظم استنادا لأوامر إدارية مسطرة لمعالجة الأحداث، حيث تحظى الإذاعة الجزائرية بشعبية واسعة وبرامجها مسموعة لدى كل الفئات، كما تسعى للاستجابة لأنواع كثيرة من رغبات وتطلعات جمهور المستمعين آخذة بعين الاعتبار حاجاته ودوافعه الجديدة، إلى جانب التكفل بالتراث الثقافي وتثبيت الجذور الحضارية التي تقوم عليها الشخصية الجزائرية وترسيخ هويته والعمل على الحفاظ على عاداته وتقاليده وأعرافه ودينه.

وتبقى الإذاعة الوطنية المسئولة على تأسيس الإذاعات الجهوية والمحلية كونها صاحبة الخبرة والنواة الأولى في هذا المجال متطلعة إلى ضرورة وجود مثل هذا المستوى من الإعلام، وذلك لأهميته في التنمية والتطوير الاجتماعي فظهرت الإذاعات المحلية الجزائرية

في السبعينات مستخدمة كافة وسائلها البسيطة والمركبة المباشرة وغير المباشرة وذلك لتحقيق أهدافها ومواجهة المنافسة الخارجية .

ومما سبق نجد أن هناك تكامل بين ثقافة المجتمع والإذاعات المحلية التي هي بمثابة الناقل الأساسي للثقافة وأداة لتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع من خلال ربطه بعاداته وتقاليده وأعرافه وترسيخ هويته ببث برامج تخدم المجتمع المحلي بمختلف فئاته العمرية ومستوياته الثقافية متضمنة رسائل إعلامية ترفيهية وثقافية وتعليمية مساعدة على التنشئة الاجتماعية وإكساب الفرد ثقافة جماعية والتمسك بها.

ومما لا شك فيه أن الموروث الثقافي بمختلف أشكاله يعتبر وجها من أوجه التعبير عن الذات والهوية المحلية في إطار جماعة تتقاسم نفس الأفكار والعادات المعيشية وحتى المعتقدات, فنجد أن هناك جملة من اللبنات التي تعتبر من أهم العوامل الجامعة للأفراد في إطار مقومات وركائز الأمة التي ينتمي إليها الفرد، كاللغة والعادات والتقاليد التي أضّحت اليوم من أهم المورثات الثقافية التي تساهم الإذاعات المحلية خاصة في إرساءها وترسيخها لأبناء المنطقة التي تصلهم موجات أثيرها.

وهذا ما نلاحظه في الإذاعة المحلية التي تحاول تغطية كل الأحداث التي تخص مجتمعها المحلي وذلك بإشراكه في كل الأحداث من خلال البرامج التي تقدمها محاولة تغطية كل الجوانب التي تهمه خاصة ربطه بثقافته الأصلية وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

ما هو دور الإذاعة المحلية الجزائرية في تحقيق التنمية المحلية والمحافظة على ثقافة المجتمع المحلي الجزائري؟

وللإجابة على هذا التساؤل اخترنا التساؤلات الفرعية التالية:

التساؤلات الفرعية:

1- ما مدى اهتمام الطلبة الجامعيين بالاستماع للبرامج الثقافية في الإذاعة المحلية الجزائرية؟

2- هل تساهم برامج الإذاعة المحلية الجزائرية في المحافظة على اللغة المحلية ؟

3- ما مدى مساهمة برامج الإذاعة المحلية الجزائرية في المحافظة على القيم الدينية للمجتمع المحلي ؟

4- ما مدى مساهمة برامج الإذاعة المحلية الجزائرية في المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع المحلي ؟

3.منهج الدراسة:

لكي يتمكن الباحث من الإحاطة بكل جوانب الموضوع الذي يريد دراسته عليه أن يختار المنهج الذي يتماشى وطبيعة بحثه قصد الوصول إلى نتائج موضوعية، فالمنهج في معناه العام "هو الطريقة المتبعة للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها إشكالية البحث", ويعد تحديد منهج الدراسة من المراحل الأساسية في البحث الإعلامي، وانطلاقا من البحث العام الذي حدد سابقا والمتمثل في معرفة **"دور الإذاعة المحلية الجزائرية في المحافظة على ثقافة المجتمع المحلي"**، هذا ما جعلنا نلجأ إلى استخدام المنهج الوصفي الذي هو "منهج يتبعه الباحث في دراسته لظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر المرتبطة مع بعضها, والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها بشكل نوعي أو كيفي أو كمي". (الجراح، 2008)

إذن فالمنهج الوصفي "هو من البحوث التي تتعامل مع مجالات وظواهر بحثية يتوافر بشأنها عدد من المؤشرات التي إستخلصتها بحوث سابقة دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها". (عمر، 2008)

وكون دراستنا لا تتوقف حدودها عند وصف وجمع المعلومات المتعلقة بها، بل تتعداها إلى التفسير والتحليل للبيانات المتحصل عليها من خلال الاستمارة التي سنتطرق إليها لاحقا، ثم استخلاص النتائج، فقد اعتمدنا على تطبيق **المنهج التحليلي** لتحليل البيانات وتفسيرها.

- أدوات جمع البيانات:

الاستمارة (الاستبيان):

تعتبر الاستمارة من أدوات البحث شائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية، وخاصة في علوم الإعلام و الإتصال و يرجع ذلك إلى الميزات التي تحققها هذه الأداة, سواء بالنسبة لاختصار الجهد أو التكلفة أم سهولة معالجة البيانات إحصائيا، واستمارة البحث نموذج

يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف, يتم ملئها مباشرة أو قد ترسل عن طريق البريد (حامد، 2008).

نشأة الإذاعة:

بعد ثورة الطباعة سنة **1435** وسيطرة وسائلها لمدة طويلة بدأت ثورة الإلكترونيات التي جاءت نتيجة أبحاث مكثفة ومستمرة في حقل الكهرباء والمغناطيس، كانت الإذاعة أحد ثمار تراكم المجهودات العلمية والنظرية والتطبيقية لذالك لا يمكن نسب الاختراع لأحد بعينه.

اختلفت العديد من الموسوعات في تحديد صاحب هذا الاختراع حيث نسبته الموسوعة الألمانية لـ **"هرتز"** والروسية لـ**"بوبوف"**، والإيطالية لـ**"ماركوني"**، والبريطانية لـ**"لودج"**. (حجاب، 2008)

وعلى العموم يمكن القول أن رحلة ظهور الإذاعة المسموعة ارتبطت بفكرة اللاسلكي شأنها شأن أي اختراع آخر، لأنه ظهر نتيجة اختراعات **"مورس"** و**"فاراداي"** و**"كوك"** الذين درسوا الكهرومغناطيسية وطريقة انتشار موجاتها، ثم جاء بعدهم **"جيمس ماكسويل"** العالم الرياضي الاسكتلندي الذي تنبأ بإمكان انتشارها في الفضاء بسرعة الضوء **"186 ألف ميل/ثا"** وكان ذلك سنة **1860** وأُثبتت هذه الأبحاث والتجارب المخبرية من طرف الفيزيائي الألماني **"هنريش"** سنة **1887** صحة نظرية **"ماكسويل"** وجاء بعده **"برافلي"** الذي اخترع آلة تكشف وجود هذه الموجات. (حجاب، 2008)

كانت هذه البدايات والتجارب فرصة للكثيرين لزيادة البحث وتطوير هذا الميدان أكثر، حيث حاول العديد وعلى رأسهم التقني الإيطالي "**ماركوني قاليمو**" الذي تمكن من إرسال واستقبال إشارات إذاعية في إيطاليا عام **1895**، وسجل الاختراع في نفس السنة، وعندما رفضت الحكومة الإيطالية شراءه ذهب إلى انجلترا واشترته الحكومة منه، استمر **"ماركوني"** في تجاربه إلى أن استطاع سنة **1899** إرسال أول إشارة لاسلكية عبر المانش، والاستماع لإشارة لاسلكية عبر الأطلنطي سنة **1900** من انجلترا إلى نيوفنلاند في الولايات المتحدة الأمريكية، (حجاب، 2008) فكان هذا الاختراع بمثابة نقطة الانطلاق في استعمال هذه إشارات اتصالية بين السفن والمحطات الواقعة على الشواطئ.

وقد توالت الاختراعات بعد ذلك فحفلت سنة **1906** بإنجازين أولهما:اختراع "**دي فورست**" مصباح "**الديور**" فاسحا المجال لتطور المذياع التلغرافي بسرعة وإنتقاله إلى مرحلة الراديوفونية، والثاني: هو الأمريكي "**فينيسدون**" حيث إستطاع نقل الصوت البشري والموسيقى إلى مسافات بعيدة بلغت مئات الأميال أثناء الإحتفالات برأس السنة الميلادية، ثم إستمر البحث في مجال اللاسلكي والبث الإذاعي لتحسين النوعية خاصة بعد إتخاذ الإذاعة لدورها الجماهيري، فتعاظمت الاهتمامات في تطوير تقنياتها لخدمة المجتمعات وكانت سنة **1914** تاريخ إنشاء أول إذاعة عامة فسميت بالإذاعة "**Lakenen blhique**" أسسها "**برايارد**" غطى إرسالها بلجيكا وشمال فرنسا، حيث كانت برامجها عبارة عن أحاديث وموسيقى, و استمرت بالبث ثمانية أشهر فقط إذ توقفت بعد قيام الحرب العالمية الأولى واستأنفت نشاطاتها أثناء الحرب من خلال تقديم برامج دعائية ومعلومات مخابراتية. (كاظم، 2007)

بعد الحرب العالمية الأولى حدثت تغيرات كبيرة في الحياة الإجتماعية بزيادة وعي المواطن العادي بأهمية السياسة، وضرورة المشاركة في وضع السياسات الحكومية حتى يمكن تجنب الكوارث الحربية قبل وقوعها وبذلك أصبح المستمتع في حاجة ملحة إلى من يمده بالمعلومات التي تساعده في تكوين الرأي الصحيح, فظهرت نوادي تهتم بالخدمات الإذاعية وبدأ تطويرها بلدان عديدة .

تم استخدام الإذاعة كوسيلة إتصال شعبية من طرف العديد من الدول، وكانت البداية من ألمانيا وكندا سنة **1919** ثم تبعتها الو.م.أ بافتتاح أول محطة إذاعية في**31 أوت1920**، وهذا التاريخ كان موعدا للعديد من الانجازات حيث ظهرت أول محطة إذاعية في موسكو، وأول برامج يومية من محطة (**ديترويت نيوز**) في الو.م.أ وكذا أول حملة انتخابية إعلامية عن طريق المحطة (**K.D.K.A**) الأمريكية، تبعتها في العام الموالي**1921** أول محطة إذاعية تجارية (**W.B.I**) في ماساشوستيس, وتوالت محطات الإرسال وتضاعف عددها حتى بلغ عام **1925/ 578 محطة** وفاق عدد أجهزة الاستقبال **3 ملايين** جهاز ليصل سنة**1929 عشرة ملايين** جهاز استقبال. (شيبة، 2005)

وهكذا بدأت الإذاعة في الانتشار في مختلف أنحاء العالم وأصبحت تغطي كل المناطق والمجتمعات على إختلاف مذاهبها، وبعد الحرب العالمية الثانية عمّت المحطات الإذاعية

العديد من بلدان العالم وزادت عدد أجهزة الإستقبال حيث وصل سنة **1960** حوالي **95%** في بيوت **الو.م.أ.** (شيبة، 2005)

أما الوطن العربي فقد عرفها على فترات مختلفة وفي ظروف متباينة، بدأت من المبادرات الفردية لبعض المهندسين العرب مرورا بالقوى الإستعمارية المحتلة التي أوجدتها أساسا لخدمة تواجدها، والانتهاء بالظهور العادي في فترة الإستقلال. (شيبة، 2005)

تعتبر الجزائر ومصر أولى الأقطار العربية التي عرفت الإذاعة في منتصف العشرينات نتيجةً لمبادرات فردية من بعض المستوطنين الفرنسيين وبعض المصريين على التوالي, وكانت الإذاعة في مصر لا تعتمد على برنامج مدروس حتى تم الإتفاق بين الحكومة المصرية وشركة تلغرافية سنة **1932** على أن تتولى الشركة الإشراف على الإذاعة نيابة عن الحكومة المصرية وانطلقت إذاعة القاهرة سنة **1935**, ثم توالى ظهورها تدريجيا في باقي الأقطار العربية حتى عمتها سنة**1970** (القوزي، 2007)حيث وصلت الإذاعة إلى إمكانيات متعاظمة سواء بالنسبة للكوادر البشرية أو للإمكانيات التقنية الكبيرة التي ساهمت في تطوير البث الإذاعي، وتعدّ الإذاعة من أهم أدوات مخاطبة الجماهير ونافذتها الأساسية على الأحداث المحلية والدولية وذلك بسبب إنتشار الأمية التي ساهمت في جعل مجتمعاتنا يغلب عليها طابق الثقافة السمعية.

4. أهمية الإذاعة:

تكتسب الإذاعة أهميتها كوسيلة إعلام جماهيرية من خلال ما تقدمه من وظائف متنوعة وما تتميز به من خصائص، وسنحاول أن نلخص أهميتها في جملة النقاط التالية: (القوزي، 2007)

أ- الأهمية الثقافية: وتكمن أهميتها في أنّها:

- تؤدي دور المثقّف للأميّين خاصة في المجتمعات النامية التي تواجه مشكلات الأمية، فالاستماع للكلمة المنطوقة لا يتطلب الإلمام بأصول القراءة و الكتابة التي تتطلبها قراءة موضوعات الصحافة أو المقروءات بصفة عامة (سعيد، 2006).

- تعد الوسيلة المناسبة للأفراد الذين لا يمكنهم إستثمار وقت فراغهم في القراءة ومشاهدة التلفزيون، فتتيح لهم فرصة الاستماع والاستمتاع بالفقرات الإذاعية المتنوعة .(سعيد، 2006)
- تعتبر وسيلة هامة للمعرفة والثقافة وذلك من خلال تحقيقها لمبدأ ديمقراطية التثقّيف للمستمع، بتقديم ما يروق له من برامج متنوعة كإذاعة التمثيلات والمسلسلات الإجتماعية وبث الموسيقى والأغاني ذات المعاني السامية المؤثرة في وجدان المستمعين أو تقديمها لفقرات رياضية أو حصص تعليمية وغيرها (عيساني، د.س).

هذا بالإضافة لنقلها وبثها لمختلف التظاهرات الثقافية وتقديمها لجملة من المعلومات في كل الميادين مقدمة كل هذا في قالب مميز يسمح للمستمع العادي بتذوق الفن الإذاعي ومختلف ألوان المعرفة الإنسانية.

- تساهم في تعميق الأفكار أو المعلومات القيمة والنافعة للمستمعين وترسيخها للقيم التي تحافظ على خصوصيتهم الثقافية من خلال مزجها بين المعرفة العلمية والمعالجة الإعلامية. (عيساني، د.س)

ب- الأهمية الإقتصادية:

- يؤكد "**جون ميل ورالف ونستون**" أن الإذاعة تتخطى كل الحواجز خاصة الإقتصادية منها، فهي تعد من أكثر الوسائل الإعلامية مناسبة وملائمة لظروف الدول النامية التي تعاني انخفاض في المستوى الاقتصادي سواء كان هذا التناسب على مستوى المستمعين الذين يتعذر عليهم إشباع رغباتهم من وسائل إعلامية أخرى أو على مستوى الجماعات(هيئات مؤسسات جمعيات, منظمات ....) التي تبحث عن ترويج لسلعها (سعيد، 2006).
- للإذاعة أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد والأسر ذات الدخل المادي المحدود أو بالنسبة للأفراد الذين لهم دراية بالقراءة وملمين بأصول اللغة، ولكن عدم توفيرهم للقيمة المادية اللازمة قد يقف عائقا دون شرائهم للمصادر القرائية وهنا تظهر أهميتها وذلك بسماحها للأفراد بالاستماع والاستفادة من فقراتها المتنوعة.

ج- الأهمية الجغرافية:

تعد الإذاعة من أقوى المنافسين فيما يرتبط بالتغطية الجغرافية وذلك نتيجة التزايد المطرد لقنوات الإرسال الإذاعي التي يتم استخدامها في هذا الشأن، فهي تعد الوسيلة المناسبة والفعالة في الوصول إلى الأماكن البعيدة وهنا تكمن أهميتها (عيساني، د.س) حيث يصل بثها لجمهور عريض يضم حتى أهالي القرى والبوادي وأهالي الصحراء والأماكن النائية التي لا تتوافر فيها الكهرباء، فتعمل على إتاحة الفرصة لهاته الفئات في الاستماع لفقراتها والاستمتاع بها، فضلا عن خدمة جمهورها القريب منها فتصاحب الأفراد أثناء قيامهم بأعمالهم أو في الطريق أو في سفرهم وأثناء تسوقهم .....

ومن خلال كل ما سبق ذكره نجد أن للإذاعة أهمية كبيرة للمستمعين فهي تساهم وعلى نحو كبير في رسم الإطار النفسي لهم حيث يقول "**مند لسون**" في ذلك: "البرامج الصباحية تهيئ الناس لليقظة والعمل والتفاؤل بينما تقوم برامج السهرة بالترفيه والإمتاع وفي النهاية تخلق جو من الإسترخاء والإستسلام للنوم". (سعيد، 2006)

ومن هنا نجد أن الإذاعة تخلق جو إيقاعيا لإسقبال يوم جديد بهمة ونشاط وإمتاع المستمع في ذلك من خلال البرامج المتنوعة ثم توديعه بهدوء وسكينة وفي خضم ذلك تزوده بكل ألوان المعرفة مقدمة إياها في أسلوب مميز مراعية في ذلك كل الحواجز.

5. وظائف الإذاعة:

الإذاعة وسيلة اتصال جماهيرية لها وظائف رئيسية أهمها:

أ- وظيفة الإخبار:

يجمع علماء الاجتماع والإعلام على أن الوظيفة الإخبارية في الإعلام تعدّ القاعدة الأساسية التي لا غنى عنها فهي وظيفة البحث والتخزين والمعالجة للمعلومات والعمل على تعميمها بمختلف أشكالها، سواء كانت هذه المعلومات أنباء أو حقائق أو رسائل أو آراء أو تحليلات أو تعليقات....، وهذا من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية والتصرف اتجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكّن من اتخاذ القرارات السليمة، وهذا ما تسعى إليه الإذاعة من خلال تقديمها المعلومات المختلفة لمستمعيها.

وطبيعة الإذاعة تستلزم أن يكون الخبر فيها بأسلوب خاص يتميز بألفاظ سهلة وجمل قصيرة وتخلص من قواعد الصرف والنحو، وهذا لا يعني أن تكتب أخبار الإذاعة باللغة العامية بل يقصد عدم التكلف والبحث عن الأساليب الأدبية،ولأن المستمع لا يستطيع إعادة ما سمعه إقتضى ذلك أن تكون صياغة الأخبار المذاعة دقيقة لا تتجاوز بضعة أسطر مراعيا فيها المحدد المعايير والضوابط المهنية للإعلام كالصدق الدقة والموضوعية بغض النظر إن كان الخبر طويلا أو قصيرا، فيستهل خبره بجملة إفتتاحية تشمل مضمون الخبر ثم الجسم الذي يضم تفاصيل جديدة عن الموضوع ثم الختام بجملة إختتامية.

ب- وظيفة التسلية:

من الوظائف الأساسية للإذاعة التسلية والترفيه وهذه الوظائف لا تقل أهمية عن غيرها من الوظائف الإذاعية لأنها تشاركها في الغايات التثقيفية والتعليمية والتربوية والإعلامية في آن واحد، ولكن في قالب طريف ومميز (حجاب، 2008)من خلال بثّها لأغاني خفيفة ذات المعاني الراقية وبرامج ترفيهية ومسرحيات درامية ونقل المسلسلات والتمثيليات المذاعة والاحتفالات الرسمية والمباريات الرياضية والحفلات الدينية، بالإضافة للمسابقات والمنافسات المفيدة المختلفة التي تذيعها للمستمعين قصد الترفيه عنهم وتثقيفهم.

ت- الوظيفة الاجتماعية:

يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الإجتماعي على أن الإذاعة تلعب دورا هاما وأساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بنقل أنماط وتغيير سلوكات اجتماعية معينة، هذا لأن الإذاعة ترتبط بالحياة الإجتماعية للمستمع من خلال إشتراكها مع العائلة والمدرسة وحتى مع الوسائل الإعلامية الأخرى فيكتسب المستمع المواقف والقيم والتقاليد والمعايير الاجتماعية ما يساعده على إكتساب ثقافة الجماعة وهذا طبعا لا يحدث في مدة قصيرة وإنما من خلال تراكم وتكرار الآراء والممارسات من برنامج آخر. (عواد، د.س).

كما أن الإذاعة تعمّق الانتماء الاجتماعي بين مستمعيها بتعزيز العلاقات فيما بينهم من خلال خلق جو للتواصل وزيادة التعارف بين مستمعيها وترسيخ القيم والعادات فيهم التي تحافظ على هويتهم المادية والمعنوية وخصوصيتهم الثقافة.

ث- الوظيفة التثقيفية والتعليمية:

إن الإذاعة وما تحمله من سيل متدفق من المعلومات عن العالم الخارجي إلى أذهان وأسماع المستمعين يوميا وباستمرار دون انقطاع ووفق خطة مدروسة تجعلها تشرك المستمع وتربطه بالسياق العام للتطور التاريخي، كما تربطه بالأحداث البارزة العلمية والتقنية والثورة التكنولوجية وبهذا تقوم الإذاعة بأكثر الوظائف أهمية وهي نشر العلم في أوساط المستمعين. (حجاب، 2008)

كما تعد هذه الوسيلة من أبرز الوسائل التعليمية التي أظهرت قدرة وفعالية في تعليم مواد الدراسة وتدريب المعلمين، كذلك نقل المعارف للطلاب فهو بهذا يدعّم المنهاج الدراسي، ويتطرق لمختلف المشاكل والصعوبات الدراسية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها من خلال برامج وحصص تناقش مثل هذه الموضوعات.

ج- الوظيفة الإعلانية:

هي عبارة عن أخبار تبثها الإذاعة خاصة بالجانب الإقتصادي سواء كانت متعلقة بالإعلان عن سلع جديدة أو الترويج السلعة قائمة أو الدعاية لمؤسسة وتقوم بإذاعته نظير أجر متفق عليه. (حجاب، 2008)

والإذاعة في كل ما تقدمه من برامج يجب أن تحرص على إحترام القواعد والمعايير الخاصة بالفنون الإذاعية وكذلك قواعد الخلق الفني وهي ضوابط أساسية وهامة حتى تستطيع الإرتقاء بمستوى المستمع الثقافي والأخلاقي.

1. أنواع الإذاعات:

هناك عدة أنواع تم تصنيفها كالآتي:

أ-*حسب النطاق الجغرافي:* تقسم الإذاعات وفق التغطية الجغرافية إلى:

- **الإذاعة الدولية:** وهي تلك الإذاعات التي توجّه برامجها من دولة إلى أخرى ويصل إرسالها إلى أنحاء العالم بلغات شعوب الدول التي تستهدفها، وذلك وفق لما تخططه الدولة ضمن سياستها الإعلامية بحيث يصل صوت الإذاعة الباثة للإرسال وفقا لسياسة إعلامية مخططة .

وتسمى الإذاعة الدولية في بعض الأقطار العربية بالإذاعات الموجهة لأنها تستهدف جمهور وتخاطبه بلغته الأصْلِية مثل: **الإذاعة البريطانية(القسم العربي), راديو موسكو, إذاعة صوت أمريكا** التي تشير إلى أن 104 ملايين مستمتع يستمتعون إلى برامجها مرة على الأقل كل أسبوع. (الهاشمي، 2006)

وتعد الإذاعة الدولية من وسائل الإتصال الجماهيرية التي لا يمكن إيقافها إيقافا كليا، ويمكن أن تصل إلى مختلف أنحاء العالم في آن واحد وتحمل رسالة الدولة المصدرة للشعب المستقبل لها.

- **الإذاعة الإقليمية:** هناك خلط لدى الكثيرين بين مفهوم الإذاعة المحلية والإقليمية، فهذه الأخيرة توجه إلى مستمعين في إقليم واحد وقد يشمل عدة دول يفصل بين أقاليمها حاجزا أو أكثر مثل: الحواجز اللغوية والدينية والجغرافية ما يجعل كل إقليم مستقل بذاته, والإذاعة الإقليمية تبث برامجها من عاصمة الإقليم أو أي دولة داخل الإقليم وتقدم برامج وخدمات لمجتمعها. ويمكن أن ينشأ بها إذاعات محلية صغيرة. (الهاشمي، 2006)
- **الإذاعة الوطنية أو المركزية:** هي الإذاعة التي تبث برامجها من عاصمة الدولة بحيث يغطي إرسالها كامل التراب الوطني، بل ويعبر صوتها حدود الدولة فهي تقدم ما يهم غالبية المواطنين بصفة عامة لأنها تخاطب مستمعين تختلف إهتماماتهم ووظائفهم وتقاليدهم, وهي تجعل الاهتمامات المشتركة لكل هؤلاء سبيلها في ما تقدمه من برامج. (البكري.، 2003)
- **الإذاعة المحلية:** هي أحد أشكال الإتصال الأكثر إلتصاقا بالمجتمعات الصغيرة إذ تبث برامجها إلى جمهور محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة, وهي تخاطب جمهورا متقاربا ومتناسقا من الناحية الإجتماعية والثقافية، أي أنها تتفاعل مع الجمهور تأخذ منه وتعطيه، ويمكن أن يكون أفراد المجتمع المحلي من سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة أو مدينة صغيرة أو حتى مدن صغرى متقاربة ومتجانسة وقد تكون مدينة كبيرة.

ب-***حسب الملكية:*** وتصنف الإذاعات في هذا النوع إلى: (البكري.، 2003)

- **إذاعة حكومية:** هي أحد أجهزة الإعلام الرسمية المباشرة و التي تمولها الدولة من خزينتها وتشرف على مضمون برامجها, وتحدد الدولة الأهداف التي يجب أن تعمل الإذاعة على تحقيقها.

تهتم هذه الإذاعات أولا بخدمة الشعب كما تهتم بالاستثمارات وهذا النمط من الإذاعات موجود في أغلب الدول النامية. (البكري.، 2003)

- **الإذاعة السرية:** وهي إذاعة مجهولة الهوية ولا تفصح عن مصدرها وتقوم ببث برامج دولية وفي الغالب تستخدم في بث رسائل معينة إلى جمهور معين في فترة معينة (الفار، 2003)..
- **الإذاعة الأهلية:** تسمى المجتمعية وهي إذاعات ذات طابع محلي تدار من قبل لجان أو مجالس محلية، تعتمد على عاملي التطوع ومبدأ عدم الربح, و تتميز بالمصداقية كونها غير حكومية وغير ربحية وتمول من الهيئات العامة المحلية والإقليمية والدولية.
- **الإذاعة الخاصة(المستقلة):** وهي الإذاعات التي يمتلكها أفراد ويكون ذلك بموجب تصريح مقدم من السلطات المختصة وتظهر في الإذاعات الشبابية الموجودة بكثرة في الدول المتقدمة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية. (الفار، 2003)

ت- ***حسب التخصص:*** وتصنف الإذاعات حسب هذا النوع إلى العديد من الأنواع كالآتي:

- **إذاعة تجارية:** هي الإذاعات التي تسعى في الغالب إلى تحقيق الكسب المادي، من خلال ما تبثه من إعلانات تجارية للحصول على إيرادات للإذاعة, يطغى جانب الترفيه على برامجها خاصة الموسيقى فهي لا تسعى إلى تحقيق أهداف سياسية على الأغلب، ولكنهم تقدم نشرات غالبا ما تكون موجزة وذات طابع سريع ويزدهر هذا النوع من الإذاعات في ظل النظام الرأسمالي الذي يتحكم في شبكات الإذاعة بالمال والمساهمة. (الفار، 2003)
- **إذاعة دينية:** هي إذاعة تقوم ببث برامج تفسير وشرح لمبادئ ديانة معينة, ولقد لعبت هذه المحطات دورا بارزا في حملات التبشير ولازالت تقوم بنشاطات ملموسة في هذا الجانب وخاصة في الدول الفقيرة (البكري.، 2003)

- **الإذاعة التعليمية:** تستخدم لجنة الإتصالات الفيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية مفهوم الإذاعة التعليمية لتشير به للإذاعات غير التجارية ويتم من خلالها عرض برامج ذات طبيعة تعليمية، وهي إذاعة نوعية متخصصة تتناول المناهج الدراسية في المدارس وتوجه برامجها أساسا للطلاب حتى يتسنى لهم الاستفادة منها. (الفار، 2003) وهذه الإذاعات ليست نظاما واحدا بل فهناك عدة رخص تمنح لهذا النوع، فهناك رخص تمنح للمنظمات وأخرى للجامعات والكليات والمعاهد الخاصة وهناك فئة ثالثة وهم حكام المدن ومجالس المدارس وأنظمة المكتبات المحلية.
- **إذاعة إخبارية:** وهي التي تقوم بتزويد الناس بالأخبار الوطنية والعالمية وتغطية الأحداث السياسية من ملتقيات ومؤتمرات, فهي تهتم بإعطاء نشرات ومواجيز إخبارية قصد التأثير في الرأي العام.
- **الإذاعة المدرسية:**هي النشاط الحر الذي يقوم به الطفل داخل المدرسة عن طريق الميكروفون خلال طابور الصباح أو خلال الفسحة أو عن طريق التسجيل على أشرطة الفيديو كاسيت، وقد يتم بطريقة شفهية اختيار أصحاب الأصوات القوية. (أميالي، 2007) وتوجه إلى عامة التلاميذ من الأطفال والمراهقين في سن الدراسة ويشرف على هذه الإذاعات مربي مهمته استخلاص أفضل النتائج التربوية من المادة التي يتم بثها.

ث- ***حسب نوع التردد:*** الذي تبث عليه برامجها بالشكل الآتي:

- **الموجة المتوسطة Medium Wave (MW)** : وهو البث الذي يتم توجيهه محليا, وقد يصل إلى المدن المجاورة مثل ماهو الحال في إذاعتنا المحلية فهي تصل إلى بعض المناطق المجاورة.
- **الموجة القصيرة Short Wave (SW) :** وهو البث الموجه إلى جمهور خارج حدود الدولة وصولا إلى مناطق بعيدة، وقد تستخدمها الدولة لبث برامجها إلى مستمعيها المحليين وذلك بالنسبة للدولة ذات المساحة الشاسعة مثل: الجزائر, السعودية , السودان.

وقد انتشر استخدام البث على الترداد(FM) في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت معظم الإذاعات تعمل به نظرا لما يمتاز به من وضوح الصوت وضخامته وقدرته على تجاوز كل الحواجز سواء الطبيعية أو غيرها (البكري.، 2003)

2. مزايا وعيوب الإذاعة:

تعد الإذاعة أداة فعالة في تكوين جماهير عريضة بكل مستوياتها واختلافاتها هذا بفضل ما يميزها عن باقي الوسائل الأخرى, لكن تشوبها بعض العيوب التي سنعرضها على حد السواء مع مزاياها:

1-5 مزايا الإذاعة: تتميز الإذاعة كوسيلة إتصال جماهيرية بالمزايا الآتية:

- إن موجات الإذاعة قادرة على اختراق كل أنحاء العالم متحدية الحواجز الجغرافية والسياسة والطبيعة (القوزي، 2007)وقد أكدت الدراسات أن موجات الأثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثمن ثانية, فلا يقف في سبيلها حدود من حواجز سياسة وطبيعية.
- تستطيع الإذاعة مخاطبة كل طوائف وفئات المستمعين مهما إختلفت درجة تعليمهم، فتصل إلى الأطفال والأقل تعليما والمتعلمين الذين يصعب الوصول إليهم بوسائل الإعلام الأخرى.
- تمتاز الإذاعة كجهاز بسهولة حمله خاصة بعد ظهور الأجهزة خفيفة الوزن والحجم، وبهذا يستطيع المستمعين أثناء آداء مهامه وأعماله الإستماع إليها في أي مكان: العمل, المنزل .....
- تتميز الإذاعة بمخاطبة خيال المستمع الذي ينسج في خياله صورة للرسائل الموجهة والتي تتناسب مع دوافعه اللاشعورية وتوقعاته, وبالتالي فالإذاعة أكثر وسيلة تُنَشّط الخيال إلى أقصى حد، أي القدرة على إثارة حاسة التخيل لدى المستمع اعتمادا على الكلمات والمؤثرات الصوتية فهي من وسائل الإعلام الساخنة، حيث قامت إحدى الأبحاث بدراسة هذا الجانب فأجابت أحد مديرات المدارس" عندما سئلت عن الدراما التلفزيونية قالت: نفضل الإذاعة فتخيل المشهد يكون أفضل كثير من رؤيته". (سعيد، 2006)
- الإذاعة وسيط أكثر ألفة وذلك من خلال نقلها الأصوات الحقيقية والشخصيات اللامعة والمشاعر الموحية عبر موجاتها هذا بالإضافة إلى جمعها لعدد كبير من المستمعين حولها في المقاهي, المنازل خاصة في الأحداث المميزة، وهذا ما أكدته دراسات أجريت على المجتمعات النامية، وهكذا تتحقق الألفة بين أفراد المجتمع.

- كما تتسم الإذاعة بكونها تخاطب الإنسان مما يجعلها وسيلة لتحقيق الألفة مع المذيع والمستمع فيحس أن الحديث موجه له.
- فورية الإذاعة في بث الأخبار التي تحدث مفاجئة مثل أخبار الكوارث والإغتيالات وغرق السفن وتحطم الطائرات والفيضانات والأعاصير .....الخ ومتابعة تطور الحوادث لحظة لحظة .
- تعد من الوسائل الاتصالية الاقتصادية. (سعيد، 2006)فهي أقل تكلفة في الإرسال والإستقبال وبالتالي تغطي العالم بأسره تقريبا .
- قدرتها على تحقيق قدر من وحدة التفكير والشعور والهدف والقيم في الأمة.
- إمكانية تسجيل المادة الإذاعية وإذاعتها مرات عديدة.
- اتّسامها بالمرونة بحيث يمكنها تغيير أو تعديل خريطة برامجها في وقت قصير ليحل محلها برامج أخرى أكثر إثارة وجدّة **مثل:** الشبكة البرمجية الصيفية، الشتوية...
- قدرة التحكم في جهاز الإذاعة حيث يمكن جعله يتحدث وأن يصمت وقت ما شاء المستمع.
- تعتبر من وسائل الإتصال الحارة وفق تقسيم ماكلوهان للوسائل. (العبد، 2008)فهي الوسيلة التي تمد حاسة واحدة وتعطيها درجة وضوحية أقل من الوسيلة الباردة التي تتطلب من الملتقى قدرا عاليا من المشاركة والإكمال.

3. ***عيوب الإذاعة:*** بالمقارنة مع مزايا الإذاعة نجد أنها تضم بعض العيوب نذكرها في الآتي:

- افتقار ها للمؤثرات المرئية قد يؤثر في فهم الرسائل الصوتية. (حسن عماد مكاوي، 2008)حيث تبث رسائل بعيدة عن الصورة والنص فلا يستطيع المستمع مشاهدة المذيع أو القائم بالإتصال أو بعملية البث, وهنا يتوقع حدوث إخفاق في عملية التواصل أو سوء فهم الرسائل.
- لا يستطيع مستمع الإذاعة من إعادة بث الرسائل التي يصعب فهمها من الوهلة الأولى, فلا مجال لقراءة ما يبث عبر موجات الأثير, فالإذاعة تقدم مادة غير ثابتة.

- الإذاعة كوسيلة إتصال جماهيرية تفتقر إلى رجع الصدى الفوري. (حسن عماد مكاوي، 2008) فالاتصال عن طريق الإذاعة يتم في إتجاه واحد من المذيع إلى المستمعين, بالتالي عدم وجود تفاعل بين المذيع والمستمع.
- تقوم الإذاعة ببث رسائل إلى العديد من الأشخاص في آن واحد, فمع زيادة المسافة تقل خصوصية الإتصال عن بعد ومن ثم تزداد إحتمالات حدوث إلتباس وسوء فهم.
- تخضع معظم الإذاعات إذ لم تكن كلها للنظام الحكومي أي لسيطرة الدولة, سواء كان ذلك كليا أو جزئيا عن طريق الشراكة, وهذا ينتج عنه التحكم في العملية الإعلامية من التخطيط إلى بث الرسائل ومضامينها فتصبح الرسائل الإذاعية موجهة من السلطة إلى المستمعين، وطبعا تكون هذه الرسائل محققة لأهدافها. (شيبة، 2005)
- نجد من سمات الإذاعة إمكانية أداء بعض المهام في حين الإستماع إلى برامجها وقد يشكل ذلك عيبا أحيانا فعندما لا ينصت المستمعون جيدا إلى ما يقال يتحولون إلى أنصاف مستمعين. (البكري.، 2003)فمن خلال إنشغال المستمعين في أداء مهامهم قد يغفلون جزء كبيرا من الرسائل التي يتم بثها أولا يتم استيعابها جيدا.
- إن المواد الإعلامية المستخدمة في الإذاعة يتم اختيارها وتحضيرها بشكل مسبق، فيختار مقدم البرنامج الإذاعي المادة التي يمكن أن تلقى قبولا واستحسانا من المستمع وتتم عملية الإنتقاء عادة داخل الأستوديو وبالتالي فالمعلومات المقدمة تكون في اتجاه واحد ولا مجال لاختيار المستمع لما يستمع إليه إلاّ عن طريق تجاهل مالا يروق له والإصغاء لما يروق له.

4. أهداف تأسيس الإذاعات المحلية: (القوزي، 2007)

إن الغاية من إنشاء إذاعة محلية في الدول النامية عامة والجزائر خاصة ليست نفسها في الدول المتقدمة, فتعقد الاتصال وزيادة الغزو الثقافي وتعمق الصراع الحضاري وازدياد السكان زاد من ضرورة إنشاء إذاعات محلية لحماية الثقافة المحلية، و جملة من الأهداف تتمثل في:

- تهدف إلى تقديم كل أنواع الإنتاج الإذاعي من برامج ترفيهية, دينية, ثقافية، إعلامية, تعليمية، اقتصادية والإعلانية.....

- خدمة مستمعي المجتمع المحلي وتقديم المواد التي لا يتيسّر تقديمها في البرنامج العام للإذاعة المركزية.
- خدمة الثقافة الوطنية وتعميق جذورها من خلال البرامج والأبحاث والموضوعات حفاظا على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة وإبرازها.
- إبراز الثقافة الشعبية المحلية خوفا من اضمحلالها كونها أساس من أسس الشخصية والهوية الوطنية، والتعريف بتقاليد المنطقة وخصوصيات سكانها على اعتبار أن المجتمع الجزائر فسيفساء من العادات والتقاليد.
- توسيع المستوى الديمقراطي والحق في الإعلام وتحقيق النهوض بكل جهات الوطن ومواجهة مشكلاته والبحث عن حلول (تواتي:، د.س).
- تحقيق التنمية الفكرية عن طريق بث ما يريده الجمهور المحلي, وذلك من خلال الإقتراب منه ومن خبراته للحياة.
- الاهتمام برغبات الجمهور والتعرّف على مشكلاته والتعمق أكثر في إحتياجاته لتلبيتها.

بمعنى أن الإذاعة المحلية تهتم برغبات الجمهور،فنجاحها يتوقف على نجاح التقرب من جمهور المستمعين وتحسيسهم بملكيتهم للإذاعة, وما حدث في الصومام دليل على ذلك فعندما شعر المستمعين أن الإذاعة ملك لسلطة أخرى أحرقوها. (تواتي:، د.س)

- تنفيذ ومتابعة الأهداف المحلية والتنموية وتغطية الأحداث المحلية التي لا يمكن تغطيتها وطنيا, والإتصال الدائم بالجمهور والمشاركة بالإنتاج لصالح القناة المركزية الوطنية .

5. خصائص الإذاعات المحلية:

تتميز الإذاعات المحلية الجزائرية كتجربة حديثة بمميزات خاصة من الجانب الشكلي والضمني ونذكر مايلي:

- نجد تجربة الجزائر في ميدان البث الإذاعي المحلي حديثة مقترنة بالتجربة الديمقراطية.
- تعتبر الإذاعات المحلية امتداد للمؤسسة الوطنية للإذاعة باعتبارها مشاريع توسعية لها.
- سبقت المحطات المحلية الهياكل المديرة لها من حيث النشأة, فكان إنشاء مديرية تنمية الإذاعات المحلية والتي مهمتها تسيير هذه المحطات وتنسيق مهامها وتوجيه برامجها في سبتمبر **1993**، في حين أن عدد المحطات في هذا التاريخ كان **6 محطات**. (تواتي:، د.س)

- الإطلاق السريع والمفاجئ للمحطات كان يعبّر عن مسايرة الوضع العام أكثر منه عن الحاجة إلى الإذاعة المحلية.
- بعض الإذاعات تتجاوز الحدود المحلية لتغطي أكثر من ولاية مما يجعلها جهوية أكثر منها محلية.
- بساطة الأسلوب واللغة، واستعمال اللهجات المحلية كعامل هام في نشر الثقافة، وربط المجتمع المحلي بتراثه كما تتميز أيضا بخدمتها للمنطقة التي تنشأ فيه.

6. **الدور الثقافي للبرامج الإذاعية:**

كان الدور الثقافي ولا يزال أخطر المهام على عاتق المخططين الإذاعيين، فبحكم المفهوم الشامل للثقافة المتمثلة وظيفتها في التنوير والتربية في آن واحد وهي وظيفة الإذاعة على وجه التحديد، فمن خلال تعدد برامجه واختلاف أنواعها يستطيع توصيل كل المستويات الثقافية التي تتراوح بين الثقافة الكلاسيكية الرفيعة والثقافة الشعبية الفلكلورية.

والدور الثقافي للإذاعة يزداد أهمية وضرورة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية أو التي تقل فيها القراءة، ويمكن القول أن الثقافة المتدفقة من الإذاعة ثقافة طازجة وساخنة فهناك صلة حية ولحظية بين المستمع وصوت المذيع. (راغب، 1999) ويقول "**مندور**" في الإذاعة "**فالراديو إذا كان لا يمكن أن يُغني عن قراءة الصحف والكتب والمجلات فإنه يستطيع أن يشوق الناس إلى مثل هذه القراءة ويثير حب استطلاعهم، كما يمكنه أن يعرض ما يفوت على الأميين أو العاجزين عن اقتناء الصحف والمجلات.**" (شرف، 1993).

والبرامج الثقافية عادة تخاطب مستويات ثقافية يصعب حصرها نتيجة لتنويع الإذاعة في برامجها وتناولها موضوعات مختلفة مما يمنح المستمع فرصة اختيار ما يناسبه، باعتبار أنّه يبحث عن أيسر السبل وأبسطها لتحقيق أغراضه وأهدافه خاصة وأنّ الإذاعة تتمتع بمصداقية كبيرة لدى الجمهور العريض والبسيط من المستمعين، الذين يرون فيما يقوله مرجعا يقيسون به ما يمرون به في حياتهم، والبرامج الثقافية تغطي الأنشطة الإخبارية والتحليلية والدرامية لقدرتها على استيعاب كل الإنجازات الفكرية والفنية. (راغب، 1999).

فالتمثيلية الإذاعية استفادت من فن المسرحية، أما الحوار الإذاعي فقد استثمر من الحوار الصحفي، والتغطية الإخبارية والتحليلية تشبه إلى حد بعيد الريبورتاج الصحفي، أما الخدمة الثقافية والفنية التي تفرَّدت بها الإذاعة فكانت في مجال الموسيقى والغناء بكل أنواعها الكلاسيكية والفلكلورية، العالمية والمحلية، لذلك يعد انتشار الإذاعة انتشارا حقيقيا للتذوق الموسيقي يبين مختلف قطاعات الجماهير.

وتنقسم البرامج الثقافية في معظم إذاعات العالم إلى برامج عامة وأخرى خاصة، فالبرامج العامة هي الأكثر انتشارا، إذ يعتبر كل برنامج يقدِّم للمستمع الانجازات العلمية والفكرية والفنية والأدبية والحضارية برنامجا ثقافيا، وهذه النوعية من البرامج هي التي تمنح المحطة مكانتها المرموقة وتوصلها للمستمع بأسلوب يجمع بين البساطة والسلاسة والسهولة وبين الأصالة والموضوعية والمنهجية وأيضا على الجاذبية التي يجب أن تتوافر فيها، فقد تكون المادة الثقافية جافة لكن أسلوب تنسيقها وإخراجها إذاعيا يمكن أن بجنبها هذا الجفاف.

ومن الشروط التي يجب أن تغطي البرامج الثقافية العامة أن تسعى دائما لتغطية كل أو معظم فروع الثقافة ومن هنا كانت ضرورة وضع خريطة إذاعية لتوزيع الاهتمامات والاختصاصات حتى لا يحدث أي نوع من التضارب أو التداخل. (راغب، 1999).

ويدخل ضمن إطار هذه البرامج أيضا برامج المرأة، الشباب، الأطفال، العمال، أهل الريف، وكل ما من شأنه رفع المستوى الثقافي، ولكن مهما كان مضمون البرامج الثقافية فإنّها تهدف إلى توصيل معلومات جديدة مبنية على معلومات قديمة، وإذا نظرنا إلى محتوى هذه البرامج نجدها تتعرض بشكل مباشر إلى الأنشطة الثقافية كالأدب والقيم الثقافية التي تعمل على الحفاظ على وإحياء التراث ونقله من جيل إلى جيل، وقد يتولى كتابة هذه البرامج كاتب متخصص يكون على علم بعالم الثقافة من شعر أدب، موسيقى، مسرح .... (مرزوق، 2008).

تستهدف البرامج الثقافية التأثير في اتجاهات الأفراد وسلوكهم وتوجيهها نحو النفع والرقي، كما تستهدف مساعدة الجماهير على تتبع عاداتهم وتقاليدهم، دينهم ولغتهم وعدم الحياد عنها، لذلك فالبرامج الثقافية يخطب العقل والعاطفة فهو برنامج وظيفي هادف لابد من يتجاوز كل عقبات الملل، كما أن البرنامج الثقافي قابل للتطور الدائم.

وكان ارتباط البرامج الثقافية بالإذاعة تأكيدا لحق الجماهير في استكمال مقومات الثقافة وموضحا لجوانبها الوظيفية، ومن ذلك يتضح أن البرامج الثقافية الإذاعية ليست مجرد تعبير عن الحاضر بل تنمية لإمكاناته لأنّ مهمة البرامج الثقافية لا تقف عند حد التسجيل وإنّما تعتبر وسيلة محافظة على قيم الإنسان. (جاد، 1996)

ويضيق المقام عن محاولة الإلمام بأبعاد وأعماق الدور الثقافي الذي تنهض به الإذاعة، فالثقافة السمعية لا تزال تحمل الكثير من القدرة على التفكير العميق والتأمل العقلاني والتحليل المتأني في حين تبهر الثقافة البصرية العيون بألوان جذابة وأشكال لا تتوقف عن الحركة، مما يؤثر سلبا على قدرات التفكير والتأمل والتحليل التي تتيحها العلاقة الخاصة والحميمة بين المستمعين والإذاعة.

7. نتائج الدراسة:

- تساهم برامج الإذاعة المحلية في الحفاظ على لغة جمهور الطلبة الجامعيين وذلك بنسبة **57.09%** ومردّ ذلك لعدّة أسباب أهمها:

*اللغة الإعلامية التي تستخدمها الإذاعة غير متميزة ما يجعلها مصدر ملل بالنسبة للمستمعين باعتبار أنّها تعتمد أكثر على اللهجة العامية من جهة وعامل تحفيز للاستماع للإذاعات المختلفة من جهة أخرى.

- تساهم برامج الإذاعة المحلية في الحفاظ على القيم الدينية لجمهور للطلبة الجامعيين والتي كانت نسبتها **58.25%** تعتبر هذه النسبة جيدة بالنسبة لإذاعة لا تزال في بدايتها وتطمح إلى الأحسن ولكن هناك ما يعاب عليها:

*عدم تنوع البرامج الدينية وظهورها في شهر رمضان بنفس الإطلالة.

*غياب تخصص المذيع في برنامجه ما يجعله يحل صبغة عادية وغير متميزة، وحتى في حالة استضافة متخصصين فإنّ الفنيات البسيطة التي يمتلكها المذيع لا تسمح بتبسيط مضمون الحصة للمستمعين

- مثلت نسبة **54.52%** مساهمة برامج الإذاعة المحلية في الحفاظ على عادات وتقاليد جمهور الطلبة الجامعيين، فبالرغم من أنّ برامج العادات والتقاليد تعبر عن هوية المجتمع إلا أنّها تعاني من قصور وقلة متابعة ويعود ذلك إلى:

*عدم المزج بين الأصالة والحداثة في تقديم البرامج، بالإضافة إلى عرضها في قوالب عادية غير متميزة.

- وعلى الرغم من تسجيل كل هذه السلبيات في الإذاعة المحلية ألا أنّ ذلك لا يمنع من تحصيل نقاط تضاف إل رصيدها الإيجابي، فمن خلال دراستنا وجدنا أنّ أكثر من **50%** من المبحوثين يستمعون للإذاعة المحلية رغم المنافسة الشديدة لها سواء من الوسائل المماثلة من جهة أو المغايرة من جهة أخرى.

- بالإضافة إلى سماح هذا الصرح المميز في المنطقة للمستمعين بالمشاركة في إنتاج البرامج ولو بنسبة معقولة سواء كانوا من أهل المدينة أو من المناطق المجاورة (عنابة- سوق أهراس- تونس الشقيقة.....)، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على لغة سهلة بسيطة مفهومة للعامة والخاصة رغم أنّها عامية وقد تكون ركيكة في بعض الأحيان إلا أنّها تناسب كل المستويات.

- إنّ تكرار الإذاعة للبرامج خاصة المتعلقة بالثقافة المحلية قد يكون عيبا لسبب ما، ولكن يعتبر عامل ترسيخ لهذه الثقافة في الذاكرة الجماعية حفاظا على الهوية المحلية.

هوامش البحث:

السيد أحمد مصطفى عمر. (2008). *البحث الإعلامي*. بيروت: مكتب الفلاح للنشر والتوزيع.

المرجع السابق، ص142. نور الدين تواتي:. (د.س). *الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر*. الجزائر: دار الخلدزنية للنشر والتوزيع.

إياد شاكر البكري. (2003). *تقنيات الإتصال بين زمنين*. غزة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

خالد حامد. (2008). *منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية*. الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع.

رحيمة الطيب عيساني. (د.س). *مدخل إلى الإعلام والاتصال*. عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

سلوى إمام علي منى سعيد الحديدي. (2004). *الإعلام والمجتمع*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

سهير جاد. (1996). *البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي*. د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شدوان علي شيبة. (2005). *مذكرة في تاريخ الإعلام*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

عادل عبد الغفار حسن عماد مكاوي. (2008). *الإذاعة في القرن الحادي و العشرين*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عاطف عدلي العبد؛ نهى عاطف العيد. (2008). *نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الباسط محمد عبد الوهاب. (2005). *استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني*. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

عبد العزيز شرف. (1993). *وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة*. بيروت: دار الجيل.

على عواد. (د.س). *الإعلام والرأي*. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

علي أميالي. (2007). *الإعلام التربوي المسموع*. العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

مجد هاشم الهاشمي. (2006). *الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد الحمامي أحمد سعيد. (2006). *الإعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

محمد جمال الفار. (2003). *المعجم الإعلامي*. الأردن: دار اليازوري.

محمد منير حجاب. (2008). *وسائل الاتصال نشأتها وتطورها*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

محمود علي القوزي. (2007). *نشأة وسائل الإتصال وتطورها*. بيروت: دار النهضة العربية.

محمود محمد الجراح. (2008). *أصول البحث العلمي*. عمان: دار الراية والحامد للنشر والتوزيع.

مصطفى حميد كاظم. (2007). *التقنيات الإذاعية والتلفزيونية وأهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم*. القاهرة: دار دنيا.

نبيل راغب. (1999). *العمل الصحفي*. القاهرة: مكتبة لبنان.

يوسف مرزوق. (2008). *فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.